

نهج السعادة

[457] وارفق ما كان الرفق أبلغ، واعتزام على الشدة حين لا يغني عنك إلا الشدة. فخرج الأشر من عنده فأني برحل (متوجها " إلى مصر) وأتت معاوية عيونه فأخبروه بولاية الأشر مصر، فعظم ذلك عليه وقد كان طمع في مصر، فعلم أن الأشر إن قدم عليها كان أشد عليه من محمد بن أبي بكر، فبعث إلى رجل من أهل الخراج يثق به، وقال له: إن الأشر قد ولي مصر، فإن كفتنيه لم آخذ منك خراجا " ما بقيت وبقيت، فاحتل في هلاكه ما قدرت عليه / فخرج الأشر حتى انتهى إلى القزم (7) حيث تركب السفن من مصر إلى الحجاز فأقام به، فقال له ذلك الرجل - وكان ذلك المكان مكانه - : أيها الأمير هذا منزل فيه طعام وعلف، وأنا رجل أهل الخراج فأقم وساتر، وأتاه بالطعام حتى إذا طعم سفاه شربة عسل قد جعل فيها سما " ، فلما شربها مات. (وذكر إبراهيم بسند آخر) انه لما أخبر الذي سم الأشر معاوية بهلاكه، قام معاوية في الناس خطيبا " فقال: _____ (7) قيل: هي مدينة بمصر على رأس الخليج المضاف إليها، وأطلالها الآن قرب مدينة سويس.
